فما ليون منها البطون اوليس الذى خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم
شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم فى الصغر والحقارة بالاضافة اليهما او مثلهم فى اصول
الذات وصفاتها وهو المعاد وعن يعقوب يقدر بلى جواب من الله لتقرير ما بعد النفى
مشعر بانه لا جواب سواه وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات انما امره
انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن اى يكونه فيكون فهو يكون اى يحدث وهو
تمثيل لتاثير قدرته فى مراده بامر المطاع للمطيع فى حصول المامور من غير امتناع وتوقف
وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة وهو قياس قدرة الله على قدرة
الخلق ونصبه ابن عامر والكسائى عطفا على يقول فسبحان الذى بيده ملكوت كل
شئ تنزيه له عما ضربوه له وتعجيب عما قالوا فيه معللا بكونه مالكا للملك كله قادرا على كل شئ
واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقرا يعقوب بفتح التاء وعن ابن عباس
كنت لا اعلم ما روى فى فضل يس كيف خصت به فاذا انه بهذه الاية وعنه صلى الله عليه
وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القران يس وايما مسلم قرئ عنده اذا نزل به ملك الموت سورة
يس نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون
له ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه وايما مسلم قرا سورة يس وهو فى
سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيبه رضوان بشربة من الجنة
فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث فى قبره وهو ريان ولا يحتاج الى
حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان والله اعلم ○

سورة والصافات مكية وايها مائة واحدى او اثنتان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا قسم بالملائكة الصافين فى
مقام العبودية على مراتب باعتبارها تفيض عليهم الانوار الالهية منتظرين لامر الله الزاجرين
الاجرام العلوية والسفلية بالتدبير المامور فيها او الناس عن المعاصى بالهام الخير او
الشياطين عن التعرض لهم التالين ايات الله وجلايا قدسه على انبيائه واوليائه او بطوائف
الاجرام المترتبة كالصفوف المرصوصة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية المستغرقة
فى بحار القدس يسبحون الليل والنهار لا يفترون او بنفوس العلماء الصافين فى العبادات

الزاجرين عن الكفر والفسوق بالحجج والنصايح التالين ايات الله وشرايعه او بنفوس
الغزاة الصافين فى الجهاد الزاجرين الخيل او العدو التالين ذكر الله لا يشغلهم عنه
مباراة العدو والعطف لاختلاف الذوات او الصفات والفاء لترتيب الوجود
كقوله • يا لهف زيابة للحارث فالصابح فالغانم فالايب • فان الصف كمال والزجر
تكميل بالمنع عن الشر والاناقة الى قبول الخير والتلاوة افاضة او الرتبة كقوله صلى
الله عليه وسلم رحم الله المحلقين فالمقصرين غير انه لفضل المتقدم على المتاخر
وهذا للعكس وادغم ابو عمرو وحمزة التاءات فيما يليها لتقاربها فانها من طرف اللسان
واصول الثنايا ان الهكم لواحد جواب القسم والفايدة فيه تعظيم المقسم به
وتاكيد المقسم عليه على ما هو المالوف من كلامهم واما تحقيقه فبقوله رب السموات
والارض وما بينهما ورب المشارق فان وجودها وانتظامها على الوجه
الاكمل مع امكان غيره دليل على وجود الصانع الحكيم ووحدته على ما مر غير مرة ورب
بدل من واحد او خبر ثان او خبر محذوف وما بينهما يتناول افعال العباد فيدل على انها
من خلقه والمشارق مشارق الكواكب ومشارق الشمس فى السنة وهى ثلثماية
وستون تشرق كل يوم فى واحد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها
مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ فى النعمة وما قيل انها مائة وثمانون انما يصح لو
لم يختلف اوقات الانتقال انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب
بزينة هى الكواكب والاضافة للبيان ويعضده قراءة حمزة وحفص بتنوين زينة
وجر الكواكب على ابدالها منها او بزينة هى لها كاضوائها واوضاعها او بان زينا الكواكب
فيها على اضافة المصدر الى المفعول فانها كما جاءت اسما كالليقة جاءت مصدرا كالنسبة
ويؤيده قراءة ابى بكر بالتنوين والنصب على الاصل او بان زينها الكواكب على اضافته الى
الفاعل وركوز الثوابت فى الكرة الثامنة وما عدا القمر من السيارات فى الست المتوسطة
بينها وبين سماء الدنيا ان تحقق لم يقدح فى ذلك فان اهل الارض يرونها باسرها كجواهر
مشرقة متلالية على سطحها الازرق باشكال مختلفة وحفظا منصوب باضمار
فعله او العطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء الدنيا
وحفظا من كل شيطان مارد خارج عن الطاعة برمى الشهب لا يسمعون الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)